8

دراسة تحليلية لقراءات الأطفال خلال فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع

بمكتبة الأطفال النموذجية التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال

تقديـــم :

لا شك إن إقامة مهرجان القراءة للجميع فى صيف هذا العام ١٩٩١ (يونية – يولية – أغسطس) لهو نقطة انطلاقة جيدة لتنشيط حركة القراءة فى مصر وإدارة الاهتمام حول محور الكلمة المكتوبة التى هى بحق المحرك الأساسى للنهضة الحضارية فى كل زمان ومكان، لأنها ترتبط بالثقافة العميقة والدقيقة التى تبنى الشخصية على أساس قوى متين.

والواقع أن تنمية الاتجاه إلى القراءة فى أيامنا هذه يتطلب جهوداً مضاعفة لابد أن تتميز بالبراعة والذكاء لوجود عوامل المنافسة القوية التى تجذب الناس إلى الثقافة السريعة السهلة بواسطة الصور البراقة المتحركة والمناظر المبهرة الملونة التى على الرغم من أهميتها لا يمكن بحال من الأحوال أن تحل محل الكلمة المكتوبة فى عمق ودقة أثرها فى بناء الفكر الإنسانى.

لقد ذكرنا أن هذا المهرجان هو نقطة انطلاق، ذلك إن أثره وحركته يجب ألا تتوقف عند الفترة الزمنية المحددة له، ولكن يجب أن يستمر العمل جاداً ونشيطاً ووفق خطة علمية مدروسة لاجتذاب الناس بوجه عام والأطفال والناشة بوجه خاص إلى الكتاب، والدول المتقدمة تحرص على هذا الجهد المستمر حرصاً شديداً لأنها تدرك الأهمية

القصوى لربط الجيل الجديد دائماً بالكتاب وجعله الوسيلة الأساسية للجمع بين المعرفة والمتعة فى آن واحد بل جعلها كلا واحداً لا يتجزأ. ولهذا يتغلغل أمناء مكتبات الأطفال فى أعماق الحياة الاجتماعية، ساعين إلى اجتذاب الطفل نحو الكتاب، وواصلين إلى هذا الطفل فى شتى أماكن تواجده فى المدرسة، فى البيت، فى النادى، حتى فى أماكن علاجه فى عيادات الأطباء والمستشفيات، وهم فى أثناء ذلك يشركون معهم المسؤولين عن الطفل من الآباء والمدرسين والمشرفين الاجتماعيين وكتاب الأطفال وغيرهم. وبذلك يجد الطفل نفسه متجها نحو الكتاب بشتى الوسائل التى تحببه له وتخلق فى نفسه الدافع القوى إلى الارتباط منذ بداية حياته (الطفولة المبكرة)، ولذلك يكبر والكتاب جزء لا يتجزأ من حياته اليومية يستقى منه المعرفة، ويلتمس فيه حلولا لمشكلات الحياة، ويستعين به فى شتى أموره، ولذلك يجىء سلوك هذا الإنسان سلوكاً ذكياً متزناً مبنياً على العلم والثقافة.

ونحن فى مصر قد بدأنا هذا الاتجاه بمثل هذا المهرجان الذى أشارت به وتفضلت برعايته السيدة الفاضلة سوزان مبارك، زوجة السيد رئيس الجمهورية مما يبعث فى النفس أكبر قدر من الارتياح لما يحدثه ذلك من أثر طيب فى حياة المجتمع المصرى بوضعه على الطريق الصحيح للتقدم والرقى.

ولإتمام هذه الدراسة قامت الباحثة بإضافة مجموعة من البيانات إلى الاستمارة المعدة من قبل جمعية الرعاية المتكاملة والخاصة بمهرجان القراءة للجميع.

وقد انقسمت هذه البيانات المضافة إلى العناصر التالية :

١ – بيانات عامة تشمل: الاسم – السن – المرحلة الدراسية – عنوان السكن – عمل الأب والأم (إن وجد).

٢ – بيانات تفصيلية حول الكتب التى قرأها الطفل تتضمن : (المؤلف – العنوان – بيانات النشر كاملة (المكان – الناشر – تاريخ النشر) رقم الكتاب على الرف.

٣- بيانات خاصة بنشاطات وميول الأطفال القرائية ونوعية الكتب والموضوعات التى يرغب الطفل فى قراءتها ولا يجدها متوفرة بالمكتبة.

٤- ملاحظات خاصة حول طبيعة قراءة الأطفال فى المكتبة وتتضمن : المستوى الذى يقرأ فيه الطفل - درجة التجاوب أثناء مناقشة الكتب المقروءة.

وقد قامت أمينات المكتبة (وعددهن ثمانى أمنيات) بالإضافة إلى طالبتين من طالبات السنة الثالثة بقسم المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة حلوان بالمهام التالية:

١ - ملء استمارات القراءة من واقع قراءات الأطفال خلال فترة المهرجان.

٢ - مناقشة الأطفال فى موضوعات الكتب المقروءة.

٣ - كتابة الملاحظات حول طبيعة قراءات الأطفال.

٤ - تفريغ استمارات القراءة فى شكل بطاقى، وترتيب البطاقات ترتيباً هجائياً وفقاً لأسماء المؤلفين.

وتنقسم هذه الدراسة إلى قسمين أساسيين :

القسم الأول : ويتضمن دراسة إحصائية تحليلية لكل من طبيعة الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان وطبيعة قراءاتهم خلال الفترة المخصصة له.

وقد تم دراسة إحصائية تحليلية لكل من طبيعة الأطفال الذين أشتركوا فى المهرجان وطبيعة قراءتهم خلال الفترة المخصصة له.

وقد تم دراسة الأطفال من الجوانب التالية:

(أ) الجنس (ذكور وأناث) والمرحلة الدراسية.

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم).

(جـ) درجة القرب أو البعد عن المكتبة.

أما طبيعة القراءات فقد تمثلت فى دراسة الجوانب التالية:

(أ) أبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال وطبيعة الموضوعات التى تناولتها هذه السلاسل.

(ب) أبرز المؤلفين الذين قرأ لهم الأطفال.

القسم الثاني : ويتضمن مجموعة من الملاحظات والتوصيات وذلك على الوجه التالـــى:

١ – ملاحظات وتوصيات خاصة بقراءات الأطفال خلال فترة المهرجان.

٢ – توصيات تتعلق بتحقيق الهدف النهائى من إقامة المهرجان، وهو غرس عادة القراءة لدى الأطفال وتوجيههم نحو التعليم المستمر.

القسم الأول : دراسة لطبيعة كل من الأطفال وقراءاتهم خلال فترة المهرجان:

١ – طبيعة الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان:

اشترك فى هذا المهرجان عدد ٩٠ (تسعين طفلاً وطفلة، قام بالإشراف عليهم ومتابعة قراءاتهم عدد ٨ (ثمانية) من أمينات المكتبات.

فيما يلى دراسة للأطفال من الجوانب التالية :

(أ) الجنس (ذكور وأناث) والمرحلة الدراسية.

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم).

(جـ) مدى القرب أو البعد عن المكتبة.

جدول (١) : إجمالي الأطفال الذين اشتركوا في المهرجان وتوزيعهم حسب الجنس والمرحلة الدراسية.

المجموعات	إجمالي الأطفال	الجنس ٧ سنوات		الثانى الابتدائى ٨ سنوات		الثالث الابتدائى ٩ سنوات		الرابع الابتدائى ١٠ سنوات		الخامس الابتدائى ١١ سنة		الأول الإعدادى ١١ سنة		الثانى الإعدادى ١٢ سنة		الثالث الإعدادى ١٣ - ١٤ سنة		الأول الثانوى ١٤١ - ١٥ سنة		المجمـــوع
		بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	بنيـن	بنـات	
الأولـى	١١	٥	٦	–	–	١	–	–	١	–	–	–	٣	١	٢	٣	–		–	٢
الثانيـة	١٢	٦	٦	–	–	–	–	–	١	–	١	٢	١	٣	٢	١	١		–	١٢
الثالثـة	١٢	٨	٤	–	–	–	–	–	–	١	١	–	٣	٢	٢	١	١		١	١٢
الرابعـة	١٢	٧	٥	–	–	–	–	١	–	–	–	٢	٢	٢	٣	٢	–		–	١٢
الخامسة	٩	٥	٤	–	–	–	–	١	–	١	–	–	١	١	٣	١	–		–	٩
السادسة	١٣	٦	٧	–	–	–	–	–	٧	–	–	٢	–	٢	٣	١	١		–	١٣
السابعة	١١	٣	٨	–	–	–	–	–	٣	–	١	٢	٢	١	٢	–	–		–	١١
الثامنـة	١٠	٣	٧	–	–	–	–	–		–	–	١	٣	٢	٢	–	٢		١	١٠
المجمـــوع	٩٠	٤٣	٤٧	–	–	١	–	٢	٢	٢	٣	١٠	١٥	١٤	١٩	١٠	٥		١	٩٠

ومن الجدول السابق رقم (١) يتضح :

١ – أن عدد البنين الذين اشتركوا فى المهرجان ٤٣ طفلاً بنسبة ٤٧,٧٧ ٪ والبنات ٤٧ طفلة بنسبة ٥٢,٢٢ ٪ وزيادة نسبة البنات هنا تؤكد اهتمام البنات بنسبة أكبر بنشاط القراءة باعتبارها من النشاطات التى تتميز بالهدوء بالقياس لنشاطات أخرى مثل الرياضة.

٢ – عدم اشتراك الأطفال فى الصفين الأول والثانى الابتدائى، واقتصار اشتراك الأطفال فى الصف الثالث الابتدائى على طفل واحد بنسبة١,١ ٪، ويرجع ذلك إلى اشتراط المسابقة قراءة ثلاثين كتاباً، وهو عددكبير بالنسبة للأطفال فى هذه المراحل الأولى من التعليم.

أما الأطفال فى الصف الرابع الابتدائى، فقد اشترك ٩ أطفال بنسبة ١٠ ٪ والأطفال فى الصف الخامس الابتدائى ٥ أطفال بنسبة ٥,٥ ٪.

ويعنى ذلك أن مجموع الأطفال الذين اشتركوا فى المرحلة الابتدائية بجميع صفوفها (١٥) خمسة عشر طفلاً وذلك بنسبة ١٦,٦٦ ٪ وهى نسبة ضئيلة لا تتفق والأهمية الكبرى لهذه المرحلة فى مجال غرس عادة القراءة لدى الأطفال.

٣ – بالنسبة للمرحلة الإعدادية فقد جاءت منها أعلى نسبة من الأطفال المشتركين فى المهرجان وذلك بالترتيب التالى :

الصنـــــف	العـــدد	النسبة المئوية
* الصف الثانى الإعدادى	٣٣	٣٦,٧ ٪
* الصف الأول الإعدادى	٢٥	٢٧,٨ ٪
* الصف الثالث الإعدادى	١٥	١٦,٧ ٪
المجمـــــوع	٧٣	٨١,١١ ٪

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم) :

أما الظروف الاجتماعية للأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان كما يتضح من وظائف آبائهم، فيوضحها الجدول رقم - ٢ - والذى يتضمن ٨٢ حالة بنقص ٨ حالات من العينة وهذه الحالات لم ترد فيها وظيفة الأب، إما بسبب الوفاة أو لظروف دقيقة أخرى.

ويتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة من بين أبناء الموظفين(*) وقد بلغ عددهم ٢٦ طفلاً وطفلة بنسبة ٣١,٧٠ ٪ ويلى ذلك أبناء المهندسين وعددهم ١٦ بنسبة ١٩,٥١ ٪ ثم أبناء ذوى الأعمال الحرة من تجار وعمال وعددهم ١٣ بنسبة ١٥,٨٥ ٪ ثم أبناء المدرسين والنظار وعددهم ١١ بنسبة ١٣,٤١ ٪ يلى ذلك أبناء الأطباء والضباط والمحامين والصحفيين.

وقد ترجع الزيادة فى أعداد أبناء الموظفين المشتركين فى المهرجان إلى كون هذه الفئة من المتعلمين المتطلعين إلى الاستزادة من الثقافة والإفادة من فرصها المتاحة، ممثلة فيما تقدمه المكتبات العامة من نشاطات. كذلك يلاحظ الارتفاع النسبى فى عدد الأطفال من أبناء ذوى الأعمال الحرة (تجار وعمال) ؛ حيث مثلوا ١٥,٨٥ ٪ من إجمالى عدد الأطفال المشتركين فى المهرجان. وقد يرجع ذلك إلى كون كثير من هذه الفئة حالياً من المتعلمين الذين ابتعدوا عن العمل فى الوظائف الحكومية، واتجهوا إلى الأعمال الحرة.

أما وظائف الأمهات فيمثلها الجدول رقم (٣).

ويلاحظ من هذا الجدول (رقم ٣) أن الفئة الغالبة من أمهات الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان من ربات البيوت؛ حيث تبلغ نسبتهن ٦٣,٣٣ ٪ تليها فئة الموظفات ٢٣,٣٣ ٪ فالمدرسات ٨,٨٨ ٪ ثم المهندسات ٢,٢٢ ٪ والطبيبات ١,١١ ٪.

ويمكننا رد ارتفاع نسبة الأطفال من أبناء الأمهات ربات البيوت إلى الوضع الحالى لكثير من الأسر، حيث تكون الأم متعلمة (من خريجات الجامعة)، ولكن يفضل بقاؤها فى المنزل لرعاية الأطفال، وبذلك تكون على قدر كاف من الوعى لتشجيع أطفالها على التردد على المكتبات العامة والاستفادة من مثل هذه النشاطات الثقافية.

(*) وظائف أخرى غير المنصوص عليها فى الجدول مهندسون، مدرسون .. إلخ.

جدول (٣) : وظائف آباء الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان.

المجموعات	أطبـاء		مهندسون		مدرسون ونظار		وظائف أخرى		ضباط		صحفيون		أعمال حرة محامـون		تجـار		عمـال		لا يوجد متوفٍ – لا يذكر لأى سبب	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
١	–	٢	–	–	–	–	٤	١	–	–	–		–	–	–		–	–	١	٣
٢	–		–	٢	٢	١	٢	–	–	–	١	–	–	٢	١	–	–	–	–	–
٣	–	–	٢	–	١	٢	٢	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٢	١	١
٤	–	–	١	٢	١	–	١	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–
٥	–	–	٢	٢	–	–	٢	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–
٦	١	–	٢	–	–	٢	١	٢	١	–	–	–	–	١	–	١	–	–	–	–
٧	–	–	١	–	–	١	١	٤	–	–	–	–	–	–	–	٣	–	–	–	–
٨	–	٢	٢	٢	–	–	٢	١	–	–	–		–		–	٣	–	–	–	–
المجموع	١	٥	٨	٨	٥	٦	١٥	١١	٤	–	١	٢	٤	٤	٧	٦	٣	٦	٤	–

جدول (٣) : وظائف امهات الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان.

المجموعات	الوظائف										المجمـــوع
	ربات البيوت		مدرسات		طبيبات		مهندسات		وظائف أخرى		عاملات		
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
١	٤	٤	–	–	–	–	–	–	١	٢	–	–	١١
٢	٦	٤	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	١٢
٣	١	٧	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	١	١٢
٤	٦	٣	–	–	–	١	–	–	١	١	–		١٢
٥	٣	١	–	–	–	–	–	١	٣	١	–	–	٩
٦	٢	٤	٢	–	–	–	–	–	٢	٣	–	–	١٣
٧	–	٥	–	–	–	–	–	–	٣	٣	–	–	١١
٨	١	٦	–	١	–	–	١	–	–	١	–	–	١٠
المجمـــوع	٢٣	٣٤	٣	٥	–	١	١	١	١٠	١١	–	١	٩٠
	٥٧ ٪٦٣,٢٣		٨ ٪٨,٨٨		١ ٪١,١١		٢ ٪٢,٢٢		٢١ ٪٢٣,٣٣		– –	١ ٪١,١١	

(جـ) القرب أو البعد عن المكتبة :

فإذا انتقلنا إلى درجة القرب أو البعد عن المكتبة تلك التى يمثلها الجدول رقم (٤) وجدنا معظم الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان يقطنون نفس الحى المقامة فيه المكتبة وهى حى الروضة والمنيل ويمثلون ٦٨,٨٨ ٪ من مجموع الأطفال المشتركين فى المهرجان، يلى ذلك الأطفال من حى مصر القديمة وفم الخليج بنسبة ١٤,٤٤ ٪، ثم وأخيراً الأحياء: حدائق المعادى والدقى والمهندسين بنسبة متساوية وهى ١,١١ ٪.

وتدل هذه الإحصائية دلالة واضحة على أهمية وجود المكتبات العامة قريبة من أماكن سكن الأطفال، بحيث يسهل ترددهم عليها، واطمئنان الأهل على سلامة أولادهم من أخطار الطريق.

وبناء على ذلك فهناك حاجة ماسة إلى أهمية توفير المكتبات العامة فى المناطق والأحياء المختلفة حتى تعم الاستفادة من مثل هذه النشاطات الثقافية الهامة للأطفال فى مختلف الأحياء.

طبيعة قراءات الأطفال :

لقد بلغ إجمالى الكتب المتداولة بين الأطفال فى فترة المهرجان ١١٧٠ كتاباً. وقع منها عدد ٧٥٥ كتاباً تحت مجموعة من السلاسل. وفيما يلى جدول رقم (٥) الذى يوضح عناوين هذه السلاسل وعدد الكتب المتداولة فى كل سلسلة منها، والنسبة المئوية التى يمثلها هذا العدد.

ومن الجدول رقم (٥) يتضح :

١ – غلبة السلاسل العلمية على السلاسل الدينية والخيالية والاجتماعية ...إلخ. حيث شكلت السلاسل العلمية نسبة ٣٨,٦ ٪ من مجموع قراءات الأطفال تحت النوعيات المختلفة من السلاسل، حيث اتسم بالطابع العلمى كل من السلاسل التالية :

– الفراشة ٢٢٩ بنسبة ٣٠,٣ ٪، زدنى قرباً ٢٩ بنسبة ٣,٨ ٪، الكتب الرائدة٢٠ بنسبة ٢,٦ ٪، من أقاصيص الطبيعة ١٤ بنسبة ١,٩ ٪ أى بمجموع بلغ ٢٩٢ قصة بنسبة ٣٨,٦ ٪.

جدول (٤) : درجة القرب أو البعد عن المكتبة.

المجموعات	الروضة والمنيل		مصر القديمة وقم الخليج		دار السلام		حدائق المعادى		الهرم		الدقى		المهندسين	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
١	٣	٥	--	١	٢	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٢	٢	٤	٢	٢	١	--	--	١	--	--	--	--	--	--
٣	١	٥	١	--	١	٢	--	١	--	--	١	--	--	--
٤	٣	٤	٢	١	١	--	--	--	--	--	--	--	١	--
٥	٢	٤	٢	--	١	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٦	٣	٧	١	--	٢	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٧	٣	٨	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
٨	١	٧	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
المجمـــوع	١٨	٤٤	٩	٤	٨	٢	--	٢	--	--	١	--	--	--
	٦٢ ٪٦٨,٨٨		١٣ ١٤,٤٤		١٠ ٪١١,١١		١ ٪١١,١١		٢ ٪٢,٢٢		١ ٪١,١١		١ ٪١,١١	

جدول (٥) : أبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال.

مسلسل	السلاسل	عدد الكتب المتداولة بها	نسبتها المئوية
١	الفراشة	٢٢٩	٣٠,٣٪
٢	المكتبة الزرقاء	١٢٤	١٦,٤٪
٣	الحكايات المحبوبة	١١١	١٤,٧٪
٤	المكتبة الخضراء	٨١	١٠,٨٪
٥	قصص القرآن	٦٥	٨,٧٪
٦	قصص الأنبياء للأبناء	٤٧	٦,٣٪
٧	آيات لها حكايات	٣٥	٤,٧٪
٨	زدني قرباً	٢٩	٣,٨٪
٩	الكتب الرائدة	٢٠	٢,٦٪
١٠	من أقاصيص الطبيعة	١٤	١,٩٪
المجموع		٧٥٥	١٠٠٪

٢ – احتلت السلاسل الدينية المرتبة الثانية فى إعداد الكتب المتداولة فيها، حيث بلغ عدد الكتب المقروءة فى سلسلة «قصص القرآن» ٦٥ كتاباً بنسبة ٨,٧٪ وقصص الأنبياء ٤٧ كتاباً بنسبة ٦,٣٪ «وآيات لها حكايات» ٣٥ كتاباً بنسبة ٤,٧٪ أى بمجموع بلغ ١٤٧ كتاباً بنسبة ١٨,١٧٪.

وفيما يلى دراسة تحليلة للسلاسل الأربع الأول التى حازت على أعلى تكرار:

١ – سلسلة الفراشة، وهى السلسلة التى حازت على أعلى تكرار فى قراءات الأطفال. وتصدر عن مكتبة لبنان ببيروت، ونشرت معظمها عام ١٩٨٦. وتتناول موضوعات مختلفة ذات طابع علمى، يقع بعضها فى نطاق علم الجغرافيا مثل الجبال، الأنهار، المحيطات، والبحار، النيل، المطر، الواحات، ويقع

بعضها فى نطاق علوم النبات والحيوان مثل : حيوانات الصحراء وطيورها، نباتات الصحراء وأزهارها، القطن... إلخ. وبعضها فى نطاق الصناعات مثل الورق والزجاج... إلخ وبعضها فى علوم الفضاء مثل : سفن الفضاء،... إلخ وحول وسائل الاتصال: التليفزيون، السينما....إلخ.

وليس لهذه السلسلة مؤلفون معينون، إنما ورد بها أنها بقلم مجموعة من المتخصصين.

وتقدم الموضوعات فى هذه السلسلة على شكل لوحات أو رسوم ملونة ويتبع كل لوحة نص لا يتجاوز السطرين أو الثلاثة أسطر، أما الألفاظ المستخدمة فهى سهلة وواضحة، ولا تتضمن أية مصطلحات علمية صعبة. وتتميز السلسلة بغلاف جذاب يضم لوحة تعبر عن مضمون الكتاب. كما أنها ذات تغليف قوى والورق من نوع جيد والبنط الطباعى كبير وتستخدم الألوان المبهجة بكثرة مثل : الأزرق، الأصفر، الأخضر وتقع معظم الكتب المندرجة تحت هذه السلسلة فى ٣١ص.

ويتضمن الكتاب فى نهايته كشافاً يتضمن بعض الكلمات المستخدمة فى الكتاب مع الإشارة إلى مكان وجودها داخل النص. كما يضم فى نهايته أيضاً بعض المعلومات المضافة حول موضوع الكتاب وذلك تحت عنوان «هل تعلم».

٢ – أما السلسلة الثانية الحائزة على أعلى تكرار فى قراءات الأطفال فهى «المكتبة الزرقاء». وهى سلسلة قصصية ذات طابع تهذيبى أخلاقى وطنى. ويتضح ذلك من عناوينها مثل: مساعدة الفقراء، الصبر سبب النجاح، الطمع ونتيجته، علياء حبيبة الفقراء، حب الوطن... إلخ كما أن بعضها يتناول تراجم لشخصيات وأحداث تاريخية(١).

وتقع هذه السلسلة فى حوالى ٦٠ عنواناً، الموجود منها فى المكتبة يقرب من ٣٨ عنواناً فقط. ومؤلفها هو محمد عطية الأبراشى وكلها صادرة عن مكتبة مصر ودون تاريـــخ.

(١) من أمثلة ذلك الكتب بعناوين: «أعظم خطبة» و«آخر خطبة لمصطفى كامل.» وبطولة مصطفى كامل ، «وماذا فعل مصطفى كامل».

وتقع معظمها فى ١٦ صفحة، والقليل منها ما يزيد على ذلك. وتتميز هذه السلسلة بوجه عام بسهولة الكلمات المستخدمة فيها. وفى حالة وجود كلمة يعتقد المؤلف أنها صعبة بعض الشيء، فإنه يكتب معناها فى أسفل الصفحة مثال ذلك فى قصة: «لا تحكم وأنت غضبان» حيث يوضح فى صفحة ١٣ منها معنى كلمة «ينبوع» بأنها عين ماء. وتتكون الجملة بها من ٧ كلمات فى المتوسط وتتكون الفقرة من حوالى ٤ جمل فى المتوسط.

وتتضمن كل قصة من ٢ – ٥ من اللوحات المرسومة التى تعبر عن الأحداث بالقصة. والرسوم غير ملونة.

أما السلسلة رقم (٣) فهى «الحكايات المحبوبة» وتقع عناوين هذه السلسلة تحت الرمز $\frac{B}{٣٤}$ وهى ضمن الحجرة الخاصة بالأطفال فى المرحلة العمرية من ٨ – ١٢ سنة. وهى فى معظمها قصص معاد حكايتها أو مترجمة عن القصص الإنجليزية ضمن مجموعة الـ Ladybird ، والتى تصدر أصلاً عن شركة "Ladybird Book Limited" والتى تطبع فى إنجلترا.أما تواريخ صدور هذه السلسلة فيقع بين الأعوام ١٩٨٠ – ١٩٨٥.

وتقع معظمها فى نطاق الأدب الكلاسيكى(*) للأطفال حيث تضم معظم القصص العالمى، ومن أمثلة ذلك: جميلة والوحش، فأر المدينة ، وفأر الريف، ثوب الأمبراطور، الهر أبو الجزمة، روبو نزل، القدر السحرية.. إلخ.

وتصدر جميعها عن مكتبات لبنان ببيروت، وقد اشترك فى ترجمة قصصها مجموعة من الكتاب منهم. محمد العدنانى، البير مطلق، يعقوب الشارونى، ناديا دياب، روز غريب... إلخ.

أما فيما يتعلق باللغة والأسلوب فى هذه السلسلة، فالكلمات سهلة، ولا توجد بها أى كلمات أو مصطلحات صعبة، كذلك تتميز الجمل بها بالبساطة والمباشرة. وتضم الفقرة حوالى ٤ جمل فى المتوسط.

(*) المقصود بالأدب الكلاسيكى للأطفال هو الذى اشتهر على نطاق العالم كله وأثبت استمراره وحب الأطفال له على مر الزمان.

ويبلغ إجمالى عدد صفحات هذه القصص ٥١ صفحة، والرسوم بها ملونة، وتحتل الصفحة اليسرى، بينما يحتل النص الصفحة اليمنى ويوضح فى صفحة عنوان كل قصة اسم الرسام، فمثلاً فى قصة «توما الصغير» وضع الرسوم الفنان «جون دايك» وفى «جميلة والوحش» الفنان «أريك ونتر».

أما السلسلة الرابعة المفضلة لدى الأطفال فهى «المكتبة الخضراء» وتعتمد معظم قصص هذه السلسلة على الخيال المسرف فى البعد عن الواقع والاستعانة بالجنيات وعالم السحر، ومع أهمية الخيال ودوره فى قصص الأطفال بل وفى الأدب بوجه عام فإننا نجد الخيال السقيم فى بعض قصص هذه السلسلة، مثال ذلك قصة «الفأرة البيضاء»(١) الذى يدور محورها حول والد «وردة» بطلة هذه القصة الذى كان كل همه أن يخلص ابنته من الفضول. وهى بذلك تبدو وكأنها مقاومة لنزعة الطفل الطبيعية إلى التساؤل والرغبة فى معرفة ما يجهله من الأشياء المحيطة به. ولا شك أن ذلك يعتبر هدفاً غير تربوى. كذلك نجد فى بعض قصص هذه السلسلة نماذج للعلاقات الأسرية البالغة السوء مثل قصة «الأخوات الثلاث»(٢) وأطفال الغابة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن لهذه السلسلة دوراً لا يمكن إغفاله فى تقديم مجموعة من القصص العالمية للأطفال والناشئين مثل «سندريلاوالبجعات المتوحشات» و «اليس فى بلاد العجائب»... إلخ. وإن كانت لا توجد إشارة توضح المصدر الأصلى لهـــذه القصص.

أما من ناحية الأسلوب واللغة فى هذه السلسلة، فهى تنطوى على شىء من الصعوبة النسبية بالمقارنة بالسلاسل الثلاث السابقـــة، حيث تتميز بتعقيد أكبر فى تركيب الجمل واستخدامها لبعض الأساليب الأدبية العالية فى التعبير. ويتراوح طول الجملـــة بين ٦ – ٩ كلمات، أما الفقرات فطويلة جداً حيث تتراوح بين ٦ و ٨ جمل فى المتوسط.

ويبلغ متوسط عدد صفحات قصص هذه السلسلة ٤٥ صفحة، ويحتل النص المساحة

(١) عادل الغضبان : «الفأرة البيضاء» ط٣، القاهرة دار المعارف، ١٩٧٥ «المكتبة الخضراء».
(٢) عادل الغضبان : «الأخوات الثلاث» ط٦، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٥.

الغالبة فى القصة. أما الرسوم الداخلية فبعضها ملون والبعض الآخر بالأبيض والأسود فقط. ومساحتها داخل النص تتفاوت من موضع لآخر فتارة تشغل صفحة كاملة وتارة أخرى لا تتجاوز مربعاً صغيراً داخل الصفحة.

وفى بعض الأحيان تكون الرسوم غير ملائمة أو متلازمة مع النص، فهى قد تصور بعض الأحداث التى لا تتفق والنص المكتوب أمامها.

إما الغلاف الخارجى للقصص فهو من الورق المقوى.

أما مجموعة السلاسل الدينية وهى : «قصص القرآن»، و«قصص الأنبياء»، و«آيات لها حكايات». فكلها ذات طابع واحد حيث تتناول موضوعات دينية مختلفة منها: العبادات والعقائد والمعاملات، سير الأنبياء والرسل قصص القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعبادة من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر.

ومن أمثله هذه القصص قصة بعنوان «صاحب الجنتين» بقلم أحمد بهجت[1] وهى تدور حول صديقين أحدهما غنى أشرك بالله وظن أن ماله يغنيه عن الله سبحانه وتعالى والآخر فقير مؤمن بالله. يعاقب الله الرجل الغنى بأن يرسل إعصاراً يدمر به أملاك هذا الغنى، مما يجعله يثوب إلى رشده ويدرك أن الله هو المعين وهو مالك كل شىء.

ونجد أن اللغة المستخدمة فى هذه السلسلة بسيطة وسهلة ولا يستخدم كلمات أو مصطلحات صعبة.

أما متوسط عدد صفحاتها فهو ١٥ صفحة وتحتل الرسوم جزءاً أساسياً من الصفحتين المتقابلتين فى النص، وهى رسوم جميلة ومعبرة ويتجلى فيها بصورة واضحة فن الرسام مصطفى حسين وأسلوبه المتميز وهى تتلاءم مع النصوص وتقدم رؤية بصرية نفاذة لموضوع النص، كما يستخدم فيها الألوان للتعبير عن المضمون، ففى بداية النص فى قصة «صاحب الجنتين» نجد الألوان جذابة ومتنوعة والسماء صافية، بينما نجد الألوان بعد أن دمرت الحديقتين قاتمة وتستخدم الألوان الباردة مثل اللون البنفسجى والرصاصى.

(١) أحمد بهجت : صاحب الجنتين/ قلم أحمد بهجت، ريشة مصطفى حسين ط٢ – القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩ (سلسلة القصص القرآنى).

أبرز المؤلفين الذين قرأ لهم الأطفال خلال فترة المهرجان :

ويوضح ذلك الجدول رقم (٦)

مسلسل	اسم المؤلف	عدد القراءات	النسبة المئوية
١	محمد عطية الإبراشى	٩٥	٢٠,٥٪
٢	يعقوب الشاروني	٧٦	١٦,٤٪
٣	أحمد بهجت	٧٥	١٦,٢٪
٤	أحمد نجيب	٦٠	١٣٪
٥	سميح عاطف الزين	٥٠	١٠,٨٪
٦	محمدحمزة السعداوى	٤٧	١٠,٢٪
٧	عبد التواب يوسف	٢٣	٥٪
٨	يعقوب محمد اسحق	١٥	٣,٢٪
٩	إبراهيم مصطفى	١٣	٢,٨٪
١٠	روبن،مارى	٩	١,٩٪
	المجموع	٤٦٣	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق تعدد المؤلفين الذين تكررت قراءات الأطفال لهم خلال فترة المهرجان، وفيما يلى دراسة حول الأربعة مؤلفين الأوائل فى هذا الجدول:

١ - محمد عطية الأبراشى:

ويعتبر الأستاذ/ محمد عطية الأبراشى واحداً من جيل الرواد من الكتاب للأطفال فى الخمسينيات من هذا القرن وعلى رأسهم كامل الكيلانى ومحمد سعيد العريان، وكان من كبار رجال التربية والتعليم فى مصر، وله عديد من المؤلفات فى مجالات متعددة منها التربية وطرق تدريس اللغة العربية والدين وعلم النفس التربوى، ولم يكتف بالكتابة للأطفال ولكنه حث الكتاب الآخرين على التأليف لهم. وله عديد من المؤلفات للأطفال

تحت مجموعة من السلاسل منها: «أحسن القصص»، «أروع القصص لتشارلز ديكنز» «قصص فى البطولة الوطنية»، «مكتبة الأطفال»، «قصص إسلامية للأطفال» كما أنه المؤلف الوحيد لسلسلة «المكتبة الزرقاء» والتى سبقت الإشارة إليها فى هذه الدراسة، والتى تميزت بطابعها الأخلاقى والتهذيبى. كما وجه محمد عطية الأبراشى اهتماماً خاصاً للكتابة للأطفال فى تاريخ مصر والزعماء المصريين. ومن ذلك كتاب من ستة أجزاء يدور كله حول حياة الزعيم مصطفى كامل.

٢ - يعقوب الشارونى :

له عديد من المؤلفات فى مختلف المجالات القصصية والموضوعية، ومن ذلك: سلسلة «حكايات الأولاد والبنات» وتصدر فى القاهرة عن دار الكتاب المصرى، وبعضها تحت سلسلة «الحكايات المحبوبة» وتصدر فى بيروت عن مكتبة لبنان. ومنها: الصبى السكر المغرور، وبعضها تحت سلسلة من الطرائف للقراءة والاستيعاب وتصدر فى القاهرة عن دار الكتاب المصرى ومنها قصص: «المرايا العجيبة» ، «العجل والعنز»، كما انه يشترك مع مجموعة من كتاب الأطفال المعاصرين الذين جمعوا بين الكتابة للأطفال والكتابة حول أدب الأطفال، فله عديد من المؤلفات والدراسات حول أدب الأطفال ومن ذلك كتاب بعنوان «تنمية عادة القراءة عند الأطفال» صادر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٣. ويتناول هذا الكتاب أهمية تشجيع الأطفال على القراءة، وطرق ربطهم بالكتب داخل المدرسة وخارجها، ودراسة بعنوان : «دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الأطفال»، قدمت فى الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠. كما أنه يقدم للأطفال حالياً ويومياً ركنا باسم «ألف حكاية وحكاية» فى جريدة الأهرام ويقوم بالرسم عادل البطراوى. وفيه يقدم كثيراً من المعلومات والطرائف للأطفال. والمطلوب هنا إضافة بيان كامل باسم الكتب التى أخذت منها المعلومة أو الطرفة، وذلك لكى يمكن للأطفال والناشئة الرجوع إلى هذه الكتب لتحقيق مزيد من المتعة والفائدة.

٣ - أحمد بهجت :

وله عديد من المؤلفات الخاصة بالأطفال، يغلب عليها جميعاً الطابع الدينى، فله مجموعة بعنوان «قصص الأنبياء»، منها قصة بعنوان «أنبياء الله»، صدرت فى القاهرة عن

دار المختار الإسلامى للطباعة والنشر عام ١٩٧٧ . كما أن له سلاسل دينية أخرى منها سلسلة «قصص الحيوان فى القرآن»، وتصدر فى بيروت عن دار الشروق. وسلسلة «أحسن القصص» وسلسلة «قصص القرآن» وتصدر فى القاهرة عن دار الشروق، ومن قصص هذه السلسلة، قصة بعنوان «سفينة نوح» قام بإعداد الرسوم بها الفنان مصطفى حسين ونشرت عام ١٩٨٩ . وقد حظيت قصص هذه السلسلة «قصص القرآن» بنسبة كبيرة من قراءات الأطفال خلال فترة المهرجان، كما سبق أن ذكرنا فى هذه الدراسة فى القسم الخاص بأبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال. وإلى جانب هذه السلاسل الدينية فله سلسلة فى القصص الشعبى بعنوان «حكايات جحا» .

٤ - أحمد نجيب :

من رجال التربية والتعليم، مارس التعليم فى المرحلة الابتدائية مدرساً وناظراً ومفتشاً على بحوث تخطيط التعليم، وكان عضواً بالمجلس الاستشارى المركزى للتعليم الابتدائى. وله عديد من المؤلفات والدراسات حول أدب الأطفال. ومن ذلك كتاب «فن الكتابة للأطفال» الصادر بالقاهرة عن دار الكتاب العربى عام ١٩٦٨ ، و«المضمون فى كتب الأطفال» الصادر عن دار الفكر العربى عام ١٨٧٩ .

وقد شارك بالكتابة للأطفال فى عديد من الموضوعات القصصية بمختلف مجالاتها من خيالية، وعلمية، وشعبية... إلخ، إلى جانب مختلف الموضوعات التاريخية والجغرافية والعلمية...إلخ.

ومن أمثلة القصص ذات الطابع الخيالى: «الحصان الطيار فى بلاد الأسرار» وتقع ضمن سلسلة «المكتبة الخضراء» وهى صادرة عن دار المعارف عام ١٩٨٧ . ومن سلاسل القصص الشعبى: سلسلة «حكايات عم أيوب» ومنها قصة «حيلة غراب» وهى من نوع القصص التى يدور فيها الحوار على ألسنة الحيوانات وهى من النوع المحبب للأطفال فى المرحلة العمرية بين ٦ - ٩ سنوات. وقد قام بإعداد الرسوم لها فريدة عويس. وهو كذلك المشرف على الطبعة العربية لسلسلة «قصص عالمية للأطفال» التى تصدر بالاشتراك مع المركز التربوى الدولى بفرنسا.

وفيما يتعلق بالمجالات الموضوعية، فله عديد من السلاسل، منها سلسلة «دائرة معارف مصر للأطفال: مصر أم الدنيا» وتصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات. ويشرف على

سلسلة «ماذا تعلم عن» وهى من موسوعة تقدم للأطفال مختلف مجالات المعرفة بأسلوب شيق. ومن بينها كتاب: «الثعلب الطائر» من إعداد أمينة مراد، وقد صدر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٦.

ثانياً - التوصيات :

١ - ملاحظات وتوصيات خاصة بقراءات الأطفال خلال فترة المهرجان :

لإقامة مثل هذه المهرجانات والمناسبات الخاصة بتنشيط القراءة أهمية كبرى فى تعرف احتياجات الأطفال القرائية والعمل على تلبيتها بأسرع وقت ممكن وبصورة مستمرة. وقد أظهرت هذه الدراسة، وذلك من واقع الاستمارات التى صممت لتجميع المعلومات المختلفة حول قراءات الأطفال، وفى البند المخصص لموضوعات يرغب الطفل القراءة فيها ولا تتوفر بصورة كافية فى المكتبة، وردت الموضوعات التالية:

كتب حول الآثار المصرية أو العالمية وكتب فى مجال الجغرافيا، والقصص البوليسية والمغامرات وكتب الألغاز وكتب الخيال العلمى، وكتب حول المشكلات الاجتماعية المعاصرة مثل : الإدمان، «الانفجار السكانى»، وتلوث البيئة..... إلخ.

وفيما يتعلق بكتب الألغاز فهناك خلاف كبير فى الرأى حول هذه النوعية من الكتب للأطفال، فهناك من يشجع استخدامها باعتبارها من مصادر جذب الأطفال لقراءة نوعيات أخرى من الكتب، وما يتوفر لها من عناصر التشويق والإثارة، بل ويعتبرونها نموذجاً يمكن أن تقتدى به النوعيات الأخرى من الكتب فى طريقة العرض وفن تشويق الطفل لمتابعة القراءة، بينما يرى آخرون ضرورة استبعاد هذه النوعية من الكتب، وعدم اعتبارها ضمن أدب الأطفال، والواقع أن دراسة مثل هذه الكتب تبين أن هناك نماذج جيدة منها، وذات مستوى مناسب حيث تتوفر لها – إلى جانب عنصرى التشويق والإثارة – عناصر أخرى هامة مثل الحرص على تزويد الطفل ببعض المعلومات التاريخية والجغرافية والعلمية الهامة فى ثنايا القصة، كذلك الحث على الأخلاق والتصرفات السليمة مثل التعاون والصداقة.. إلخ. ومما يؤكد وجود النماذج الصالحة والمناسبة منها وردود مجموعة منها فى القائمة الببليوجرافية بعنوان «الفهرس المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائية من ١٩٧٤/٧٣ إلى ١٩٧٨/٧٧م، والتى أعدتها جمعية المكتبات المدرسية.

إلا أن هناك جانباً هاماً يجب التنبيه إليه فى هذا المجال هو ضرورة المتابعة من جانب أمناء المكتبات لقراءات الأطفال بوجه عام والقراءة فى هذا المجال على وجه الخصوص حتى لا يستغرق الطفل أو الناشىء تماماً فى قراءة هذه النوعية من الكتب ويهمل ما عداها من الأنواع الأخرى سواء القصصية أو الموضوعية.

* أبدى بعض الأطفال فى المرحلة السنية من ١٤ – ١٦ سنة رغبة فى قراءة بعض كتب الكبار مثل كتب أنيس منصور. ونظراً لأهمية هذه الفترة العمرية فى إعداد الأطفال لكى يكونوا كباراً مدركين لمختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية.. إلخ، فإننى أرى إضافة بعض الكتب الخاصة بالكبار فى قسم الناشئة فى هذه المكتبة، بحيث تضم مجموعات من سلسلة الألف كتاب، وبعض نماذج من روايات الهلال، ونماذج من أعمال كبار الكتاب مثل: نجيب محفوظ، طه حسين، أنيس منصور، د. مصطفى محمود... إلخ، وكذلك مجموعة من الكتب المبسطة فى علم النفس العام، وعلم نفس الطفل، والكتب التى تعالج الشخصية وجوانب القوة والضعف فيها، إلى جانب كتب بسيطة أخرى فى علم الاجتماع تدور حول الأسرة، المجتمع، الصداقة.....إلخ.وهذه المجموعات يمكن أن يستفيد منها ليس الأطفال فقط، وإنما الكبار الذين قد يترددون على المكتبة مثل أولياء الأمور، والمدرسين.. إلخ.

* ينتج عن إقامة مثل هذه المهرجات زيادة هائلة فى أعداد الأطفال المترددين على المكتبة، فى حين تظل قوى الهيئة العاملة كما هى. والمطلوب فى مثل هذه الحالات زيادة القوى العاملة المدربة للعمل فى المكتبة فى هذه الفترة، مع الحرص على التشجيع الأدبى والمادى عن طريق إبراز دور أمناء المكتبات والمجهود الشاق الذى يبذلونه فى هذه الفترة فى وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك عن طريق صرف المكافأت والحوافز المادية المناسبةلهم.

*هناك ضرورة لتنوع المسابقات داخل المسابقة الأساسية (القراءة للجميع) وذلك للتجاوب مع المراحل العمرية المختلفة داخل مرحلة الطفولة. ولهذا يجب تخصيص مسابقة للأطفال فى المراحل المبكرة فى سن ما قبل المدرسة (٤ – ٦) والأطفال فى المرحلة الابتدائية بقسميها من ٦–٩ سنوات، ومن ٩ – ١٢ سنة، ومسابقة للأطفال فى المرحلة الإعدادية (١٢ – ١٥ سنة)، ويتطلب ذلك توفير ما يلى :

(أ) المجموعات المناسبة من الكتب والمواد التعليمية الأخرى. وهذه المجموعات متوفرة بالفعل (بدرجة مناسبة) فى مكتبة الأطفال النموذجية بالروضة وهى موضوع الدراسة.

(ب) الهيئة الفنية المؤهلة والمدربة جيداً على التعامل مع الأطفال فى مختلف مراحل العمر.

(جـ) تهيئة الجو والمكان المناسب واللائق لعملية القراءة بالغة الأهمية فى حياة الأمم، والتى يمكن فيها إجراء مثل هذه المسابقات التى تحفز الأطفال على القراءة وتنمى فيهم روح المنافسة الشريفة فى هذا المجال الحضارى الهام منذ نعومة أظفارهم.

ومن المهم جداً أن تكون مثل هذه المسابقات نقطة انطلاق يمتد ويتواصل منها النشاط القرائى؛ لأنه لا جدوى من الاقتصار على المسابقات دون مواصلة الجهد على هذا الطريق بمختلف وسائل الترغيب فى القراءة.

ويجب أن يعى العاملون فى المكتبات هذه الحقيقة الأساسية، وهى أن هذه المسابقات ليست مطلوبة فى ذاتها ولكنها بداية لعمل متواصل مستمر طوال العام ويتحقق ذلك بدرجة مناسبة فى المكتبة موضوع الدراسة، حيث يتم فيها بمجموعة من النشاطات الثقافية والفنية على مدار العام.

* هناك حاجة لمزيد من جهود التوجيه القرائى للأطفال من جانب أمناء المكتبات، بحيث تكون فترة المهرجان من الفترات التى يلتقى فيها الطفل بأفضل الإنتاج الخاص به. فهناك كتب فى المكتبة حازت على جوائز محلية وعالمية، ومع ذلك لم يرد ذكرها فى الاستمارات التى تم تجميع المعلومات حول قراءات الأطفال بها، ومن ذلك الكتب التى حازت على جوائز عالمية فى رسومها مثل كتاب «كشكول الرسام» للفنان محيى الدين اللباد الذى حاز على جائزة التفاحة الذهبية لبينالى براتسلافا الدولى لرسوم كتب الأطفال[1] ومثل هذه الكتب يجب الحرص على تزويد المكتبة بها، ثم العمل على ربط الأطفال بها وتوجيههم لقراءتها والإستمتاع بما تتضمنه من رسوم.

(١) جريدة الأهرام فى ١٩٩١/١٠/٦.

٢ - توصيات تتعلق بتحقيق الهدف النهائى من إقامة المهرجان، وهو غرس عادة القراءة لدى الأطفال وتوجيههم نحو التعليم المستمر Self - Education

إن إقامة مثل هذه المهرجانات ليس هدفاً فى حد ذاته، إنما هو وسيلة لغاية أكبر وهى غرس عادة القراءة والتعليم المستمر لدى الأطفال. وكى تتحقق هذه الغاية، فإنه يجب الامتداد بنشاطها ليكون عملاً دائماً وثابتاً طوال العام. وللوصول إلى هذه الغاية لابد من بذل الجهود فى جانبين أحدهما كمى يتمثل فى تعميم إنشاء مكتبات الأطفال بأنواعها ومستوياتها المختلفة فى أنحاء الجمهورية سواء بالجهود الحكومية أو التطوعية، والجانب الآخر كيفى أو نوعى يختص بتحسين مقومات العمل فى مكتبات الأطفال من مختلف الجوانب: القوى البشرية. نوعية الخدمات. بناء المجموعات... إلخ.

وفيما يلى بعض التوصيات الخاصة بهذه الجوانب:

* تحتاج الهيئة العاملة في مكتبات الأطفال إلى الدعم المادى والمهنى والمعنوى، ويتضمن الدعم فى الجانب الأول وضع نظام للحوافز والمكافآت وذلك وفقاً لنظام الثواب والعقاب، بمعنى أن يكون للمجتهد نصيبه الكافى من الحوافز والتشجيع، وللمقصر جزاؤه، وذلك وفق خطة مدروسة واضحة ومعلومة للجميع، بحيث لا تتخذ سلاحاً شخصياً للمجاملة أو للإساءة على حساب مصلحة العمل. أما الدعم المهنى فالمقصود به إقامة الدورات التدريبية بصفة مستمرة لهؤلاء الأمناء، حيث يتاح لهم فرص التعرف الدائم على كل جديد فى المهنة، وكذلك إتاحة الفرصة للمتفوقين منهم للسفر إلى بعض البلاد المتقدمة للالتقاء بزملائهم فى المهنة واستقبال بعض الخبراء والمتخصصين فى المجال، كذلك توفير المجلات المهنية العربية والأجنبية لهم ليتمكنوا من الإطلاع على الأفكار الحديثة الواردة فيها، وتشجيعهم على الكتابة والاشتراك فى مثل هذه المجلات. أما المقصود بالدعم المعنوى فهو التعريف بجهود هذه الفئة وإظهار أهميتها للمجتمع ودورها فى بناء الأمة. وذلك بالاستعانة بمختلف وسائل الإعلام من صحافة، إذاعة وتليفزيون. كذلك فإن تعدد النشاطات سواء داخل المكتبة، والمتمثل فى عمليات التوجيه القرائى للأطفال بصفة مستمرة، وتقديم مجموعة النشاطات الأخرى مثل ساعة القصة ونوادى الهوايات..إلخ والنشاطات خارج المكتبة والتى تقتضى الخروج بخدمات مكتبة الطفل إلى مختلف أماكن تواجد الأطفال فى النوادى والمنازل والمستشفيات وغيرها، كل ذلك

يتطلب زيادة عدد العاملين بالمكتبة المؤهلين والمدربين على التعامل الجيد مع المجتمع بمختلف مستوياته من أجل التوعية بأهمية الكتاب فى الحياة.

* تعويد الأطفال على القراءة يجب أن يبدأ فى فترة مبكرة من حياة الطفل وقبل دخوله للمدرسة الابتدائية. ويجب أن يسمح للأطفال فى هذه السن (ما قبل المدرسة ٤ – ٦ سنوات) باستخدام المكتبات العامة، والعمل على توفير المواد المناسبة لهم مثل كتب الصور، التسجيلات، الأفلام التعليمية.. إلخ. كذلك السماح لهم باستعارة الكتب مع آبائهم وأمهاتهم.

* الاستمرار فى عمليات تعرف ميول الأطفال القرائية والعمل على إشباعها بصفة دائمة وليس فى وقت المهرجانات والمناسبات فقط، وذلك بتصميم بطاقة تعرف «ببطاقة الطفل المكتبية» ويقصد بها تجميع معلومات كاملة عن كل طفل على حدة من بداية دخوله المكتبة، وتتضمن:

(أ) جوانب عامة : الاسم – السن – المرحلة الدراسية – عنوان المدرسة – عنوان المنزل – وظيفة الأب – وظيفة الأم...إلخ.

(ب) جوانب تتعلق بطبيعة قراءات الأطفال : وفى هذا الجانب تسجل بيانات يومية عن الكتب التى قرأها الطفل، ثم تجمع شهرياً ثم سنوياً. ويجب أن تكون البيانات هنا واضحة وكاملة مثل رقم الكتاب على الرف: اسم المؤلف – العنوان – بيانات النشر والموضوع الذى يندرج تحته الكتاب.

ويمكن أن تكون مثل هذه البطاقة أداة نافعة فى متناول أيدى أمناء المكتبات يستعينون بها فى عمليات توجيه الطفل إلى القراءة وتنميتها وتوسيع نطاقها. كما يمكن أن تكون أداة فى غاية الأهمية بالنسبة للباحثين المتخصصين فى اتجاهات القراءة لدى الأطفال، كذلك يمكن أن يستفاد منها فى عمليات التزويد وبناء المجموعات بالمكتبة حيث تتضح الموضوعات المتوفرة فى المكتبة والموضوعات التى تحتاج إلى إضافات، كما يمكن تخصيص بند فى هذه البطاقة ينص فيه الطفل على موضوعات أو كتب معينة يرغب فى قراءتها ولا يجدها متوفرة بالمكتبة.

* من أهم العوامل التى تساعد على تدعيم عادة القراءة لدى الأطفال السماح لهم

بالاستعارة الخارجية من المكتبات التى يتعاملون معها سواء المدرسية أو العامة؛ حيث تترك لهم المجال الأوسع للارتباط بالكتب وتخصيص وقت كاف لقراءتها بعد الفراغ من الواجبات المدرسية أو فى نهاية الأسبوع.

كما أن السماح باستعارة الكتب فى المنزل يزيد من الوقت الذى يمكن أن يستمتع به الكبار والأطفال معاً فى قراءة مشتركة للكتب. وفى دولة مثل إنجلترا – على سبيل المثال – يسمح للأطفال بداية من سن ما قبل المدرسة بعمل بطاقة استعارة خارجية حيث يقوم أولياء الأمور باستعارة الكتب للأطفال وذلك حتى يصل الطفل للسن الذى يمكن فيها الاستعارة منفرداً فى بداية المرحلة الابتدائية. مع اتخاذ الإجراءات الخاصة بالحفاظ على المجموعة وضمان رجوعها فى الوقت المحدد. ولا شك إن فى ذلك تدريباً للطفل على استخدام مكتبات الكبار.

لنجاح أى نشاط مع الأطفال فإنه يجب أن يرتبط جذرياً بظروفهم النفسية والاجتماعية والعقلية واحتياجاتهم الفعلية فى الدراسة أو الحياة العامة. ولذلك فمن الضرورى اشتراك أولياء الأمور فيما يقدم للأطفال من نشاطات فى المكتبة والحرص على دعوتهم فى مثل هذه النشاطات. ولا شك أن الحرص على هذه العلاقة بين المكتبة وأولياء الأمور يضمن الدعم المعنوى والمادى من القادرين منهم، كذلك يتيح العمل التطوعى بالنسبة لمن لهم القدرة والموهبة للمساهمة فى بعض نشاطات المكتبة مثل : رواية القصة، المساهمة فى إعداد العرائس، تدريب الأطفال فى بعض الهوايات مثل الرسم على الزجاج، الرسم، الفن التشكيلى... إلخ. ولضمان قضاء أولياء الأمور لوقت مثمر فى المكتبة فيمكن تخصيص مجموعات من الكتب المناسبة لهم فى بعض الموضوعات فى علم النفس، الاجتماع ، شؤون الأسرة، الهوايات، الأحداث الجارية... إلخ. كذلك الكتب الخاصة بأدب وقراءات الأطفال، ونماذج من قوائم الكتب والكشافات التى تعرض لكتب الأطفال.

قائمة المراجع

١ – المراجع العربية :

– الدليل المصرى لكتب الأطفال، ١٩٨٧. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٧).

- سهير أحمد محفوظ. كتب الأطفال فى مصر (١٩٥٥ - ١٩٨٠) دراسة لواقعها واستنباط لمعايير تقييمها. القاهرة ١٩٨٥ . رسالة دكتوراه.

- الفهرس المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائية من ١٩٧٤/٧٣ إلى ١٩٧٨/٧٧ إعداد محمد عبد الواحد ضبش وسيدة عبد الرحمن محمد. القاهرة جمعية المكتبات المدرسية.

- مرسى سعد الدين. مقدمة كتاب أحمد نجيب فن الكتابة للأطفال القاهرة دار الكتاب العربى، ١٩٦٨ .

- ميد فيدفا، ن . البحث العلمى الخاص بقراءات الأطفال والعمل فى المكتبات مع الأطفال ترجمة هدى برادة . **مجلة اليونسكو للمكتبات**، ع٩، س٩ نوفمبر ١٩٧٢ - يناير ١٩٧٣ . ص ص ٣٢ - ٣٩.

- نعمات مصطفى. الخدمة المكتبية للأطفال، تنظيمها وأنماطها. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض. النة الأولى، العدد ٣ يوليو ١٩٨١ ص ص ٦٦ - ٨٣.

- هدى برادة. الأطفال يقرءون، بحوث ودراسات، جـ١ ، إعداد هدى برادة وآخرين. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .

٢ - المراجع الأجنبية :

- Ellis, Alec. How ro find out about children's Literature. Third ed. Oxford: . Pergamon Press. 1974.

- Eleet, Ann. Chidren's Libraries. London, Andre Deutsch, 1973.

- Parents Put Libraries in two Schools In: **American Libraries**. June, 1991.

- Ray, Colin, Library Service to Schools and Chidren. Unesco : 1979.